

أهداف الدرس

1. أن أتعرف سياق وأحداث حنين والطائف.
2. أن أستخلص من مواقف النبي ﷺ أصول ومقاصد الدعوة إلى الله.
3. أن أقتدي بالنبي ﷺ في دعوة الناس إلى الخير والدعاء لهم بالهداية.

تمهيد

فوجئت القبائل المحيطة بمكة وخاصة ثقيفا وهوازن بهزيمة قريش يوم الفتح، فشرعت تستعد لمباغطة المسلمين، وحين تناهت أخبار ذلك إلى رسول الله ﷺ لم يطل المقام بمكة بعد الفتح، وقرر تأمين محيط مكة من عدوان هاتين القبيلتين.

فكيف جرت أحداث حنين والطائف؟ وبم نصر الله المسلمين في هذين اليومين؟ وما الدروس والقيم المستفادة من أحداثهما؟

النصوص

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَالِحِكُمْ وَتَوَلَّى وَجْهَكَ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ وَخَرَجْتَ عَلَى ظَلَمٍ﴾ [التوبة: 25 - 26].

قَلَمْ تُغَرِّبْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ أَلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّ بَ الْخَيْرِ كَقَبْرُوا

وَمَا لَمْ يَجْزَأَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ [التوبة: 25 - 26].

الفهم

الشرح:

مَوَالِيسَ: معارك و غزوات.

هَنْئِير: واد من أودية تهامة بين مكة والطائف.

جُنُودًا: ملائكة.

استخلاص المضامين:

1. بم نصر الله المسلمين يوم حنين؟
2. ما الدرس الذي استفاده المسلمون من يوم حنين؟

التحليل

أولاً: يوم حنين: السياق والأحداث

غادر النبي ﷺ مكة للقاء حشود ثقيف وهوازن ومن انضم إليهم من قبائل قيس عيلان، في السادس من شوال عام 8هـ، وكان قوام جيشه اثني عشر ألفاً من المسلمين. وكانت ثقيف وهوازن قد اجتمعوا على مالك بن عوف، فساق معهم نساءهم وأموالهم وعيالهم ومواشيهم يقوِّيهم بذلك على الإقبال والثبات، وساروا حتى نزلوا بوادي أوطاس من ديار هوازن قريباً من وادي حنين. [الرحيق المختوم ص381 - بتصرف-].

أما المسلمون فساروا حتى أتوا وادي حنين، وهو واد منحدر من أودية تهامة، وكانت هوازن قد كمنت لهم بالليل على جانبي الوادي، قال جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-: «لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجُوفَ حَطُوطٍ -متسع ومنحدر-، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ-ظلماته-، وَكَانَ

الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَائِهِ وَمَضَائِقِهِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّيُوا
وَأَعَدُّوا، فَوَ اللَّهُ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ،
وَأَنْشَمَرَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ. وَأَنْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ
قَالَ: أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟

هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ... فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ». [سيرة ابن هشام، 442/2].

وثبتت في جملة من ثبت أم سليم بنت ملحان - رضي الله عنها - ممسكة خطام جمل
زوجها أبي طلحة، والنبى ﷺ على بغلته البيضاء والعباس أخذ بلجامها كي لا تتقدم
خوفا على الرسول ﷺ، فأمره النبى ﷺ أن ينادي: يا معشر أصحاب الشجرة! وكان
العباس جهير الصوت جداً، فلما نادى بذلك وسمعوا الصوت، حتى إذا اجتمع حواليه
منهم نحو المائة، استقبلوا هوازن، واشتدت الحرب بينهم، وقذف الله تعالى في قلوب
هوازن حين وصلوا إلى رسول الله ﷺ الرعب، فولوا منهزمين، وما تراجع سائر من
كان مع النبى ﷺ إلا وأسرى هوازن بين يديه [جوامع السيرة لابن حزم ص 239 بتصرف].

ولم تلبث هوازن بعد حنين إلا قليلا حتى أرسلت وفداً إلى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة
بعد رجوعه من الطائف، فردَّ عليهم ما أخذه المسلمون منهم، فكان ذلك سبب إسلامهم.

ثانياً: يوم الطائف: السياق والأحداث

هذا اليوم هو امتداد ليوم حنين، ذلك أن هوازن وثقيفا حين انهزموا في حنين، فر من فر منهم مع قائدهم عوف بن مالك إلى مدينتهم الطائف، فتحصنوا بها واستعدوا للقتال، فسار إليهم رسول الله ﷺ حين فرغ من أمر حنين، حتى نزل قريباً من الطائف، فحاصرها بضعا وعشرين ليلة، وجعلت ثقيف ترمي المسلمين بالنبال والحجارة رمياً شديداً، وكانوا رماة، فأصابوا في المسلمين إصابات شديدة، وقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً، ورموهم بالمنجنيق، ولما طال الحصار ولم يأذن الله بفتح الطائف، نادى رسول الله ﷺ في المسلمين بالرحيل عنها [سيرة ابن هشام: 2 / 481-484].

لكن ذلك ثقل على المسلمين وكرهوه، فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: «لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ فقال: اغدوا على القتال، فغدوا فأصابهم جراح، فقال: إنا قافلون غدا إن شاء الله، فأعجبهم، فضحك النبي ﷺ». [صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الطائف]. وقال له بعض الصحابة: يا رسول الله، ادع على ثقيف، فقال: «اللهم اهد ثقيفا وات بهم» [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب ثقيف]، ولقد استجاب الله دعاء نبيه ﷺ، فوفدت ثقيف على رسول الله ﷺ مسلمين.

ثالثاً: أهتدي وأقتدي

إن الدعوة إلى الله تعالى رسالة محبة وخير ورحمة وهداية للناس، فلا ينبغي مخالفة هذا الأصل اقتداء بالنبي ﷺ؛ فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخلق به في أحواله ويذكر به أصحابه ويرشد إليه أمته، كما في قوله ﷺ لبعض الصحابة رضي الله عنهم لما قالوا له: يا رسول الله، ادع على ثقيف فقال ﷺ: «اللهم اهد ثقيفا وآت بهم» [سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب ثقيف]، وفي قوله ﷺ لما قيل له: يا رسول الله: ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة» [مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن لدواب وغيرها]، وكذلك في قوله ﷺ «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» [المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب الإيمان].

التقويم

1. أحدد سياق وأهم أحداث يوم حنين والطائف.
2. أبين سبب فشل المسلمين في بداية يوم حنين.
3. بم دعا النبي ﷺ لثقيف؟ ولماذا؟

الاستثمار

عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال ﷺ «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى». قال حكيم: فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرأى أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا.

[صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الاستغفار عن المسألة]

أقرأ الحديث وأنجز ما يأتي:

1. أحدد سياق ورود الحديث.
2. أبحث عن معنى العبارات المسطر تحتها في الحديث.
3. أستخلص الخلق الذي وجه إليه الرسول ﷺ حكيم بن حزام رضي الله عنه.
4. أبين أثر التوجيه النبوي على حكيم بن حزام رضي الله عنه.

الإعداد القبلي

أقرأ أنشطة الدعم وأعدّ أجوبتها استعدادا للحصة الموالية.